كلمات

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

حياةٌ ولكن الحياة تزول ودنيا ولكنَّ البقاء قليل
ودهرٌ طويلٌ ماله من نهاية ولكنَّ فيه العيشَ ليس يطول
وشمسٌ يسرّ الناظرين طلوعُها ولكن لها بعد الطلوع أفول
وفي كل يوم للنهار إذا أتى غدوٌّ ومن بعد الغدو أصيل
ربيعٌ ولكن لا يطول زمانُه وزهرٌ ولكن يعتريه ذبول
وإن حياة المرء آفةُ نفسه فإن لم يَفُله الموت فهي تغول
وفي القبر قد تبقى من الميت أعظم ومما بناه أرسمٌ وطلول
وما الموت للانسان إلا ضرورة فينشأ من جيل تقاعس جيل

* * *

يواري الفتى تحت التراب صديقَه ويدفن في الأرض الخليلَ خليل
كأن الأسى جمرٌ له من لهيبه ذوائب أصلى نارَها وذيول
كأن فؤادي يستحيل بها إلى دموع ومن عيني الدموع تسيل
أمامي أرى ماء نميراً وبي صدى ومالي إلى الماء النمير سبيل
يبيتُ ابن أرض الرافدين على الطوى
ويشبع من خير البلاد دخيل
وما الأرض بين الرافدين شحيحةٌ ولا الماء يسقي الرافدين قليل
تهون فلول السيف في حومة الوغى إذا لم تصب نفسَ الكماة فلول
أفكّر في الماضي فلا هو عائدٌ إليّ ولا عن ناظري يزول
ولو كنتُ ممن يؤثرون نفوسهم لملتُ مع الأيام حيث تميل
طريق طريق الصدق لو كان منجياً
فما لي حتى الموت عنه نحول
ولي كبدٌ أخشى عليها من الجوى إذا ما نأى بالظاعنين رحيل
وكم مرّة واريتُ صحبي للثرى على وجه من عنّوا عليّ أهيل
يقولون ما للدهر يقسو بصرفه عليك ويبقي غِرّةً ويصول
ومن أنا من دهري فيطلب غِرّتي ويغريه بي بعد المشيب ذُحول

* * *

أكوّن رأيي في الحياة مفكّراً ولكنّ رأيي في الحياة يفيل
ورب عويصٍ في الحياة أمامه يظلّ سواء عالمٌ وجهول
من الدهر تبغي خَلْقَ ذي عبقرية ولكنه بالعبقريّ بخيل
من الغُرّ أما عقله فهو راجح يصيب وأما وجهه فجميل
ويعرف من نور السهى ما يجوفها على أن ما يأتيه منه ضئيل
إذا الشمس ذرّت من وراء حجابها فللأرض منها غرّة وحجول
ألام على نَيْلي من الشعر شهرةً ومَن ذا يعاف المجدَ وهو أثيل
يجيش بصدري الشعر من سورة الأسى
فأشدو به مستعبراً وأقول
ورب يراع جاء في كفّ شاعر بما لم يجئه السيف وهو صقيل
إذا امتلك الدهرُ النفوسَ فجاءة فأوّل ما يَلقى الضياع عقول
وإن حياة الشيخ بعد صراعه وخيبته عبء عليه ثقيل
لقد حال مني كل شيء عرفته سوى ذكرياتٍ لا تكاد تحول

الموت

للاستاذ فخري أبو السعود

أيا قادماً تخشى النفوسُ قُدُومَه لأنتَ صديقٌ في ثياب غريم
قدومُك تحريرُ الأسارى ولو درتْ
لما أنكرتْك النفسُ يوم قدوم
كما يُنكرُ الطفلُ الطبيبَ وعنده له بُرْءُ أسقامٍ ودَمْلُ كلوم
بَلَوْتَ نفوسَ الخلق من عهد آدم فأنتَ بها يا موت جدُّ عليم
إذا قسّت الدنيا على مُتعَب بها بسطتَ له لأياً جناحَ رحيم
ومن شَغَفُ قيظُ الحياةِ أغثتَهُ ببَرْدِ نسيم في الأصيل رخيم
فأنت لِنَضْوِ العيش من دون صحبه ومن دون قُرباه أبَرُّ حميم
وأنتَ دواء الجسم قد خيلَ داءهُ تُميط الأذى عن مُوجَع وسقيم
وأنت بلاغُ النفس حيْرى مَرُوعَةً بوادي شُكوكٍ جمّةٍ وهموم
وفيك ابتعادٌ عن جهالة جاهل وعن قول مَأفونٍ وفعل لئيم
وعندك نسيانٌ وطول زهادة لكل مُراد في الحياة عقيم
فأنت - وإن غُلْتَ المنى - أطيبُ المنى
وفيك نعيمُ المرء أيّ نعيم
لعمرك ما حَيٌّ بأروَحَ منزلاً على الأرض من بالٍ بها ورميم
ولو علم الجاني لما جادَ عامداً على خَصمه بالموت جُود كريم

وتمحو يداك الحقدَ والخوفَ والأسى
وكلُّ بلاء في النفوس قديم
وكلُّ بلاء لم يسِغ طعمَه الفتى عليه طوَى بالأمس كشحَ كظيم
وأنتَ تُريح الفكرَ من كلِّ مُعْضِلٍ يَظَلُّ لَهُ في حَيرةٍ ووجوم
وتطوِي عن الأجفان صفحةَ عالمٍ مَلِيء بأنواع الشرور ذميم
وتطوِي كتابَ الأمس طيًّا وما مضى
به من بغيضٍ ذكرُه وأليم
عزاءٌ لبعض الناس أنك قادمٌ وأن شقاءَ العيش غيرُ مقيم

المادة

للأستاذ محمود غنيم

فتَّشتُ بين الناس عن زاهدٍ فلم تقع عيني على واحدِ
ما أزهدَ المرء إذا لم يجدْ وأبعدَ الزهدَ عن الواجد
لا يُزْهَ إنسانٌ بآدابه أو يفتخرْ بالسلف البائد
المجدُ إما سطوةٌ أو غنًى ما العاجزُ المُعدِمُ بالماجد
قيمةُ الشعب اذا قستها بقيمة الصَّادر والوارد
وقيمةُ الفرد بما يملك الـ ـفَرْدُ من الطارف والتَّالد
كم طفلةٍ أوْدَعَ من هِرَّةٍ حَوْلَها الجوعُ إلى مارد
قد يُحسدُ المرء على رزقهِ ولا أرى للفضل من حاسد
لم يفتتن بالمكرُماتِ امرؤٌ والغانياتُ فتنةُ العابد
العلمُ والأخلاق ما قُدِّما إلا لنفع منهما عائدِ
لا يَرِدَعُ التاجرَ عن غشِّهِ إلا اتِّقاء المتجرِ الكاسد
لم يَخْتَرِ الناسُ دياناتهم بل أخذوا بالمذهَب السائد
ليس جمالُ الطبع في غادةٍ مثلَ جمال اليَدِ والسَّاعد
يا زاعمَ العفَّةِ في حبهِ ما تبتغي من كاعبٍ ناهد ؟
لم يتَّقِ اللهَ امرؤٌ للتقى بل لنعيم الجنة الخالد
تيمَت الناسكَ حُورِيَّةٌ ذاتُ قوامٍ أهْيَفٍ مائد
تَسقيه كأساً حُلوةَ الطعم من خمرِ الجنانِ السَّيِّغ البارد
لولا جمال الحورِ ما لامَستْ أرضَ المُصلَّى جَبهةُ الساجد
هل كنتَ تلقى في الورى ساعياً لو كان يسعى الرِّزقُ للقاعد
سِيَّان مَنْ يسعى إلى قُوتِهِ بالسلْبِ أو بالوَزَع الزائد
كم لحيةٍ أجْدَى على ربِّها من ألفِ سَهمٍ بيَدِ الصائد
جُرْحُ يد المرء لَهُ قائدٌ(١) وما لجُرح المِرْضِ من قائد
كم مُجرمٍ يقتُل روحاً ولا يُجزَى جزاءَ القاتل العامد
قد يُترِكُ الأولادُ من جهلهم صَرْعَى ولا حدَّ على الوالد
صارِحْ دَعِ الرُّوحَ ودع قَدْسَها نحن عبيدُ الجسدِ الفاسد

(١) من القود بمعنى القصاص

حمامتي !

للشاعر الانجليزي « كيتس Keats »

بقلم عيسى وهب الله الشمبيري

أظنها من حزنها قد ذوت ورفرف الموت على وكرها
ويلاه ! ماذا ساءها فانزوت تطفىء بالحزن سنا عمرها ؟

* * *

كانت على سيقانها الناعمة خيوط خز صنعتها يدى
تزهو بها ، كالوردة الحالمة على غُصين مائس أمْلد

* * *

جفت وأبلى السقم سيقانها واحسرتا من سكرات السقام !
يا زهرة أذبل عيدانها عصف الردى كيف أتاك الحمام؟

* * *

قد ضمك الغاب زماناً مضى لم تسعدى فيه بنجوى الحبيب
والآن قلبى وكرك المرتضى فكيف هدت جانبيك الكروب

* * *

والحص الأبيض كم أشرقت في ثغرك المحبوب حياته !
والشاعر المحزون كم صفقت فوق لماك العذب قبلاته !

* * *

فَلِمْ هجرت الدار لم تسعدى بين يدى فيها بعيش مصون ! !
لو كان أمر الموت طوع اليد فديتك اليوم بروحى الحزين !